**دور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية وسبل تفعيله**

**دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الفلسطينية**

د.محمود عبد المجيد رشيد عساف - أستاذ أصول التربية المساعد

وزارة التربية والتعليم الفلسطينية / غزة – فلسطين

[**Massaf1000@hotmail.com**](mailto:Massaf1000@hotmail.com)

**المستخلص :**

هدفت الدراسة التعرف إلى درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات لدور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية، وصياغة بعض المقترحات لتفعيل هذا الدور، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة مكونة من (44) فقرة موزعة على أربعة مجالات: (سياسياً- دينياً- اجتماعياً- ثقافياً) على (232) طالباً وطالبة من جامعتي (الأزهر، الإسلامية) في مدينة غزة، وأظهرت النتائج أن درجة تقدير أفراد العينة لدور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية كانت متوسطة عند وزن نسبي (52.40 %)، حيث جاء المجال (الثقافي) في المرتبة الأولى، والمجال (الديني) في المرتبة الأخيرة، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات التقدير تعزى لعامل الجنس، في حين وجدت فروق تعزي لعامل التأييد الحزبي ( التنظيمي) لصالح المستقلين، ولعامل الكلية لصالح الكليات الإنسانية، والكليات الشرعية، وأوصت الدراسة بضرورة **التشبيك على الساحة الدولية وبناء التحالفات وتفعيل دور اللاجئين في الساحة الخارجية لتحويل المسيرات إلى المسرح الدولي، وتقديمها على شكل وطني موحد.**

**الكلمات المفتاحية : (**دور، مسيرات العودة ، الوحدة الوطنية، الطلبة ، الجامعات الفلسطينية)

**The role of return marches in promoting national unity and ways to activate it. A field study on Palestinian university students**

**Dr. Mahmoud Abdel Majeed Assaf**

**Assistant Professor of Foundation of Education- Gaza, Palestine**

**Abstract:**

**The study aimed to identify the degree of appreciation of a sample of university students for the role of the marches of return in the promotion of national unity, and to formulate some proposals to activate this role, and to achieve this researcher followed the descriptive analytical method by applying a questionnaire consisting of (44) paragraphs distributed over four areas: (politically - religious - Socially and culturally (232 students) from Al-Azhar University, Islamic University in Gaza City. The results showed that the degree of appreciation of the sample of the role of return marches in the promotion of national unity was moderate at a relative weight (52.40%), where the field (cultural) came first, and the field (religious) in the last, There were no statistically significant differences between the mean scores attributed to the sex factor, while there were differences attributed to the party support factor (organizational) in favor of the independents, and the faculty factor in favor of the humanities colleges and Sharia faculties.**

**The study recommended the necessity of networking on the international scene and building alliances and activating the role of refugees in the external arena to turn the marches to the international scene, and presented in a unified national form.**

**Keywords:( Role, Marches of return, National unity, Students, Palestinian Universities)**

**مقدمة :**

تشهد الأمة العربية والإسلامية عموماً، والمجتمع الفلسطيني على وجه التحديد جملة من التحديات والتغيرات التي ألقت بظلالها على المنظومة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع، وتأتي التحديات السياسية، والانقسام الداخلي على رأس الأولويات التي فرضت مراجعة الأوضاع ومقومات الجبهة الداخلية والوحدة، ومحاولة التوفيق بين رغبات الدول والمحافظة على هويتها وموروثها الوطني والثقافي.

لقد مرت القضية الفلسطينية بالكثير من المراحل، وكان ذلك تزامناً مع ممارسات الاحتلال العنصرية ضد الفلسطينيين، والتي استمرت منذ تهجيرهم من البلاد عام 1948م، ومروراً بالمجازر العسكرية والسياسية والاعتداءات المتواصلة، وانتهاء بالحصار وما ننتج عنه من زيادة لنتائج الانقسام السياسي السلبية (مصلح، 2011، 62).

لذا، لم يكن من سبيل الصدفة الدعوة إلى تنظيم مسيرات العودة الكبرى، ولم يكن بالحسبان ما آلت إليه انعكاساتها على الساحة، بعد التطورات التي أثرت منها موازين القوى والمعادلات السياسية، واتجاهات العلاقات الداخلية والخارجية مع القضية الفلسطينية، فقد ربطت بين التأكيد على حق العودة والإرادة الشعبية في رفع الحصار والتأسيس لمرحلة جديدة في تاريخ نضال الشعب الفلسطيني، على اعتبار أنها ظاهرة تتقاطع مع رؤى القوى الوطنية والشعبية.(زنيط وبشارات، 2018، 3 )

وأي كان الهدف وراء تنظيم هذه المسيرات، سواء التأكيد على حق العودة المستند إلى قرار الأمم المتحدة رقم (194)، وللوقوف في وجه مشروع تصفية القضية الفلسطينية من خلال (صفقة القرن)، أو إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية بعد أن تراجع نتيجة للمتغيرات على الساحة العربية وثوراتها، أو الضغط من أجل كسر الحصار الخانق على غزة منذ العام 2007م، أم الدفع باتجاه إيجاد حل بعد فشل محولات المصالحة الوطنية، إلا أنها تعد من أبرز الأعمال الجماهيرية (السلمية) المنظمة التي قام بها الشعب الفلسطيني خلال السنوات الأخيرة . اعتبر الاحتلال الإسرائيلي هذه المسيرات بمثابة تهديد وجودي لها، فكان الفض الدموي لهذه المسيرات سيد الموقف في مشهد مرعب لانتهاك حقوق الإنسان، واستباحة للدم الفلسطيني، الأمر الذي أدى إلى سقوط 120 شهيد، 13,300جريح في أول شهرين منها، أي من 30 آذار 2018 إلى 30 أيار من نفس العام.(أبو كريم، 2018، 32)

وبعد أن فرضت مسيرات العودة نفسها على الساحة السياسية المحلية والإقليمية والدولية، وتعاظم رد الفعل الإسرائيلي العنيف أمامها، أثير الجدل الداخلي والخارجي حولها، وحول مدى تأثيرها على تغير الواقع الفلسطيني المعايش، خاصة وأنها لم تؤثر في تحسين الأوضاع الاقتصادية وبقي الانقسام السياسي على حاله لكن على كل الأحوال فهي تعبر عن حالة إجماع وطني في غزة، وصورة من صور الوحدة الوطنية. فلا تقوم وحدة وطنية إلا على أساس عام ومشترك بين جميع أفراد المجتمع على اختلافهم، وبين جميع الفئات الاجتماعية والسياسية بما يجعلهم يقدمون المصلحة الوطنية العليا على مصالحهم، في أجواء استقلال للمجال السياسي وعدم طغيانه على المجالات الأخرى، حيث إن الوطنية والاستبداد ضدان لا يجتمعان.(مهدي، 2012، 50)

لكن في الحقيقة، فإن الانقسام السياسي، وفشل كل محاولات المصالحة الوطنية لهو دليل دافع على التراجع في مستوى الوحدة الوطنية، وفي هذا الصدد بينت دراسة الضاني(2010) أن أولية المشكلات عند المنتمين وغير المنتمين للتنظيمات السياسية تتمثل في غياب مفهوم الوحدة الوطنية، وأثبت دراسة مرتجى (2014) أهم انعكاسات الانقسام السياسي هو التراجع في الانتماء الوطني وتغليب المصلحة الحزبية على المصلحة الوطنية، وأظهرت دراسة خضر(2008) أن التنشئة السياسية للأحزاب والفصائل الفلسطينية وسعت الفرقة والخلاف بين الطبقات الاجتماعية.

**مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:**

أجمعت التقارير والدراسات المحلية والإقليمية على أن الاستمرار في حالة الانقسام السياسي، وفشل جهود المصالحة، هو دليل واضح على فساد العلاقات الفصائلية وتراجع مفهوم الوحدة الوطنية.

ولما كانت مسيرات العودة صورة من صور الحراك الشعبي الجامع في محافظات غزة، فإنها تجسد وحدة وطنية في جانب مهم، وهو الإجماع على أهداف ومبررات هذه المسيرات، المتمثلة في كسر الحصار، وتأكيد حق العودة للاجئين، ولما كان الشباب هم أكثر الفئات مشاركة ووعياً بهذه الأهداف، فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي :

**ما دور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية وسبل تفعيله؟**

ويتفرع من هذا السؤال، الأسئلة الفرعية التالية :-

1. ما درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات لدور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية تعزى إلى المتغيرات: (الجنس، التأييد التنظيمي)؟
3. كيف يمكن تفعيل دور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية؟

**أهداف الدراسة:**

* التعرف إلى درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات لدور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية.
* الكشف ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية تعزى إلى المتغيرات: (الجنس، التأييد التنظيمي).
* صياغة بعض المقترحات بغرض تفعيل دور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية.

**أهمية الدراسة :**

* تكتسب الدراسة أهميتها من :-

**الأهمية الموضوعية:** أهمية مسيرات العودة كفاعلية جماهيرية تعبر في الرغبة في كسر الحصار والوعي بحق العودة، وأهمية الوحدة الوطنية كغاية من العمل التنظيمي أو السياسي أو الجماهيري بما يعمق الحس والشعور بالواجب والتضحية من أجل قضايا الوطن والمصلحة العامة. كما تأتي هذه الدراسة كاستجابة لحسم الجدل الداخلي حول جدوى مسيرات العودة وآثارها الإيجابية، خاصة بعد ارتفاع المصابين والشهداء.

**الأهمية التطبيقية:**

- رفد المكتبة الفلسطينية بدراسة ميدانية-الأولى من نوعها- في حدود علم الباحث التي تدرس دور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية.

- يمكن أن تستفيد من نتائج الدراسة اللجنة القائمة على تنظيم مسيرات العودة من حيث العمل على وحدة المسيرات وتجنيبها أي ممارسات يمن أن تقلل من درها أو تحقيق أهدافها، وكذلك الباحثين المهتمين بموضوع (الوحدة الوطنية).

**حدود الدراسة :-**

تتحدد الدراسة بالمحددات التالية :-

* حد الموضوع: التعرف إلى دور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية في المجالات: (سياسياً- دينياً- اجتماعياً- ثقافياً).
* الحد البشري: عينة من طلبة الجامعات المسجلين للفصل الصيفي .
* الحد المؤسسي: الجامعات الفلسطينية (الأزهر-الإسلامية).
* الحد المكاني: محافظة غزة.
* الحد الزمني: الفصل الصيفي من العام الجامعي 2018/2019.

**مصطلحات الدراسة :-**

* **مسيرات العودة:** يعرفها أبو كريم(2018، 4) بأنها: (شكل من أشكال النضال الوطني، تمثل في الدعوة الفصائلية واللجان الشعبية، إلى الحشد والمشاركة في 30 آذار 2018م على الحدود الشرقية لقطاع غزة بهدف التعبير عن الحق في العودة وكسر الحصار ورفض صفقة القرن).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها :" تظاهرات سلمية انطلقت نحو السياج الفاصل بين غزة والأراضي المحتلة في الثلاثين من آذار عام 2018م للمطالبة بإنهاء الحصار الإسرائيلي وتكريساً لحق العودة، على أن تبدأ كل يوم جمعة بعد صلاة الظهر، لكن فعاليتها تطورت إلى أن وصلت إلى ما يعرف بالإرباكات الليلية "

* **الوحدة الوطنية:** يعرفها المغذوي (2014، 6) بأنها: "توحد وتجمع كل أبناء الوطن الواحد، مهما اختلفت أيديولوجياتهم وتوجهاتهم الفكرية نحو مشاعر إيجابية تدفعهم وتحفزهم إلى سلوكيات موحدة تجاه قضاياهم الوطنية"

ويعرفها صقر(2010، 20) بأنها :(هدف مشترك يجتمع عليه الفلسطينيين، يتمثل في مقاومة الاحتلال مهما تعددت المنطلقات الفكرية أو ووسائل المقاومة).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: "الشعور الجمعي الذي يربط أبناء المجتمع الواحد بكل فئاته وتوجهاته بالانتماء للأرض وخدمة الوطن، وتقديم المصلحة العامة من خلال الإجماع على ثقافة سياسية واقتصادية واجتماعية واحدة)

**الدراسات السابقة:**

تعددت الدراسات التي تناولت الوحدة الوطنية، والمتغيرات المؤثرة فيها، لكن ندرت الدراسات المتعلقة بمسيرات العودة – في حدود علم الباحث- لحداثتها، ولارتباط التعبير عنها بالتقارير والمقالات غير المحكمة، ومن هذه الدراسات :-

**الدراسات التي تناولت مسيرات العودة:**

**- دراسة التتر (2019) :** هدفت التعرف إلى فكرة مسيرات العودة وأهدافها المستقبلية، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التاريخي من خلال استعراض وثيقة مبادئها وأبرز منجزاتها، والخيارات المتوقعة منها، وقد أظهرت النتائج أن الهدف الرئيس لها هو إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية على المدى القريب، وإعادة اللاجئين على المدى البعيد، وأن مسيرات العودة قد ساهمت في التخفيف من حدة الحصار، وإظهار الوجه الحقيقي للاحتلال الذي استهدف المسرات السلمية والطواقم الطبية والأطفال.

**-دراسة مركز الزيتونة للدراسات (2019)**: هدفت إلى تقييم أهداف وأداء وسيناريوهات المستقبل لمسيرات العودة، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع أحداث مسيرات العودة، وقد أظهرت النتائج أن مسيرات العودة قد شكلت تطوراً نوعياً لطبيعة الصراع مع الاحتلال، وأنها نقلت القضية الفلسطينية إلى واقع جديد، وأعادت الاعتبار للإرادة الشعبية، وشكلت حالة من الوحدة الوطنية، رغم أن المعطيات الحالية لا ترجح التوصل لاتفاق سياسي في مدى زمني قصير يقود إلى كسر الحصار، وعلى صعيد السيناريوهات المستقبلية أثبتت الدراسة أنه رغم التراجع في مستوى المشاركة فيها نتيجة ليأس الفلسطينيين من تحقيق انجازات مهمة فلن تتوقف.

**-دراسة الأنروا (2018)**: هدفت التعرف إلى أثر مسيرات العودة على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين وخدمات الأنروا، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع الإحصاءات ذات العلاقة، وقد أظهرت النتائج أن أكثر الفئات تضرراً من الانتهاكات الإسرائيلية للمشاركين في مسيرات العودة هم الأطفال من الناحية الجسمية والنفسية والتعليمية، إضافة إلى أن العواقب المباشرة لعدد المصابين ولطبيعة الإصابات جلبت نظام الرعاية الصحية في غزة نحو الانهيار، كما أن مسيرات العودة الكبرى هي من أعراض المستويات المتزايدة من الإحباط واليأس التي يعيشها المجتمع الفلسطيني، وأن أهدافها السياسية لم تؤتي ثمارها على النحو الذي خطط لها فيه.

**الدراسات التي تناولت الوحدة الوطنية ومكوناتها:**

* **دراسة فيصل (2019)**: هدفت التعرف إلى استخدامات المعلمين الفلسطينيين لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي والوحدة الوطنية لدى طلبة المرحلة الثانوية، ولتحيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق صحيفة استقصاء على عينة مكونة من (301) معلم من مدارس محافظات غزة، وأظهرت النتائج أن 72.6 %من المبحوثين يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الوطني لدى الطلاب، وأن أهم جوانب الوعي الوطني التي يحاول المعلم تعزيزها لدى الطلاب كانت الولاء والانتماء للوطن بنسبة 83,20%،ثم المحافظة على الهوية الوطنية بنسبة 82,20%، ثم التمسك بالثوابت الوطنية بنسبة 81,80%، كما أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة ثقة المعلمين بشبكات التواصل الاجتماعي ودرجة استخدامهم لها في تعزيز الوعي الوطني لدى الطلبة.

-**دراسة كلاب (2018)**: هدفت وضع تصور مقترح لتطوير الأنشطة الطلابية في الجامعات الفلسطينية لتعزيز الوحدة الوطنية، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة مكونة من (42) فقرة على (385) طالباً وطالبة من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى، وخلصت النتائج إلى أن دور الأنشطة في الجامعات في تعزيز الوحدة الوطنية جاء بدرجة كبيرة عند وزن نسبي (%68.46)، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لهذا الدور تعزى للمتغيرات: (الجنس- التخصص- الجامعة- المستوى).

**- دراسة سمور (2017م):** هدفت التعرف على دور الصحافة المدرسية في ترسيخ الثوابت والوحدة الوطنية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظات غزة، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي وأسلوب تحليل المضمون، وصحيفة الاستقصاء والمقابلة كأدوات، وتمثلت عينة الدراسة التحليلية في صحف الحائط لــ (14) مدرسة تم اختيارها بطريقة عمدية من المدارس الثانوية في محافظات غزة، وعينة الدراسة الميدانية بلغت (406) طالباً من طلبة المرحلة الثانوية في محافظات غزة موزعين على (138) مدرسة، وأظهرت النتائج أن أهم الموضوعات التي تناولتها الصحافة المدرسية الحائطية هي: الثوابت الوطنية، تلتها الموضوعات التربوية والتعليمية، ثم جاءت الموضوعات الدينية، وأن أكثر الثوابت الوطنية التي تناولتها الصحف المدرسية والحائطية هي قضية القدس، تليها قضية عودة اللاجئين، ثم قضية الأسرى، أما أقل الثوابت الوطنية التي تم تناولها في الصحف الحائطية هي قضية الدولة والحدود.

-**دراسة :(2017) Dryden& Bethany** هدفت توضيح دور التعليم في تعطيل تهديدات الصراع في ظل التنوع العرقي الموجود في بوتسوانا، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التاريخي، واعتمد على المقابلات المعمقة كأداة وشملت المقابلات مجالات: (تعزيز مبادئ الانسجام المجتمعي- بناء الهوية الوطنية- الاعتراف بالأقليات- وحدة الدولة القومية)، وأثبتت النتائج أن لإعادة توزيع فرص التعليم وتقليص التفاوت القائم على توزيع المواد والاعتراف بالهوية دور كبير في تعطيل تهديدات الصراع وتحقيق وحدة الدولة القومية، وأن الفعاليات ذات الاهتمام الإنساني المشترك هي أساس تقليل مستوى الصراعات والنزاعات .

**- دراسة المصري (2016):**هدفت التعرف إلى مدى تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية والوحدة الوطنية الفلسطينية، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج المسحي، واعتمد على أداة صحيفة الاستقصاء لجمع معلومات الدراسة على عينة طبقية عشوائية بلغت (500) من طلاب وطالبات أربع جامعات في الضفة الغربية وهي جامعة بيرزيت وجامعة النجاح الوطنية ، والجامعة العربية الأمريكية، وجامعة القدس المفتوحة، واستخدم الباحث فيها نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.وأظهرت النتائجأن الدرجة الكلية لتأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية والوحدة الوطنية كانت متوسطة. وأن الذكور أكثر إدراكاً لتأثير وسائل الإعلام من الإناث، وأن طلبة الكليات الأدبية أكثر إدراكاً لتأثير وسائل الإعلام الرسمية من الكليات العلمية.

**- دراسة سلمان(2015):**هدفت التعرف إلى واقع التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات المنتمين لهذه الفصائل، لتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وطبق الاستبانة على عينة مكونة من (378) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن مستوى التربية على التسامح لدى الفصائل متوسطاً بشكل عام، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائياً بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لواقع التربية على التسامح تعزى لعامل الجنس وذلك لصالح الذكور، بينما لم توجد فروق تعزى لعامل التخصص الدراسي.

**-دراسة الفرا(2015):** هدفت التعرف إلى دور الأنشطة الجامعية في تنمية الوعي الوطني القائم على المشاركة السياسية لدى الطلبة، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة على عينة مكونة من (362) طالباً وطالبة من جامعة (الأزهر- الأقصى)، وأظهرت النتائج أن درجة التقدير الكلية لدور الأنشطة الجامعية في تنمية الوعي الوطني القائم على المشاركة السياسية لدى الطلبة كانت متوسطة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لهذا الدور تعزى إلى المتغيرات: (الجنس-الجامعة- المستوى الدراسي- المعدل التراكمي).

-**دراسة جرار والكساب(2012):** هدفت التعرف إلى مدى مساهمة مساق التربية الوطنية في تعزيز المفاهيم السياسية والوحدة الوطنية لدى طلبة الجامعات الأردنية، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت استبانة مكونة من (62) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات على عينة مكونة من (842) طالباً وطالبة من كليات التربية بالجامعات الأردنية، وأظهرت النتائج أن درجة تقدير أفراد العينة لمدى مساهمة المساق كانت متوسطة عند وزن نسبي %64.2 حيث جاء مجال (المفاهيم الوطنية) في المرتبة الأولى، والوحدة الوطنية في المرتبة الأخيرة، وانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة تعزى لمتغير المستوى الدراسي، في حين وجدت تعزى لمتغير الكلية لصالح الكليات العلمية.

**-دراسة طالب (2011):** هدفت التعرف إلى دور وسائل الإعلام الفلسطيني في تعزيز الوحدة الوطنية، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق صحيفة استقصاء على عينة مكونة من (407) طالبة، وأظهرت النتائج أن %60.4 من أفراد العينة لا يجدون دوراً لوسائل الإعلام في تعزيز الوحدة الوطنية، وأن ما نسبته%72.3 منهم ترى في المصطلحات المستخدمة في الخطاب الإعلامي للتنظيمات السياسية أنها مصطلحات محرضة غيرمقبولة .

**-دراسة درويش(2010):** هدفت العرف إلى آليات تعزيز الوحدة الوطنية بين الفصائل الفلسطينية، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد المقابلات مع المحللين والسياسيين كأداة، وأظهرت النتائج أن الآليات لن يكون لها الأثر في الوحدة الوطنية بسبب تجذر أزمة الثقة بين الفصائل، وأن هناك قصور في الثقافة السياسية بما يعيق عملية تحقيق الوحدة الوطنية، وأن أقصر الطرق لتحقيق التوافق بين الفصائل هو الفعاليات الجماهيرية المشتركة.

**التعقيب على الدراسات السابقة:**

من خلال استعراض ما تيسر من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، نجد أن الدراسات التي تعلقت بمسيرات العودة جاءت في إطار التعرف إلى أهدافها، وأثرها على القضية، أما الدراسات التي تناولت الوحدة الوطنية فقد تعلقت بدور أوساط مختلفة في تعزيزها، فمنها ما تعلق بدور مواقع التواصل والأوساط الإعلامية مثل دراسة المصري (2016)، ودراسة فيصل (2019)، ودراسة سمور (2017)، وطالب (2011)، ومنها ما تعلق بدور المناهج والأنشطة الطلابية مثل دراسة جرار والكساب(2012)، والفرا (2015)، ومنها ما تعبق بدور الفصائل التنظيمية مثل دراسة سلمان (2015)، ودرويش (2010). ولقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في تأصيل فكرة الدراسة، وبناء الأداة وتفسير النتائج وتحليلها.

ولقد اختلفت الدراسة الحالية من حيث الهدف مع معظم الدراسات السابقة، وتشابهت من حيث المنهج المستخدم مع دراسة درويش (2010)، وطالب (2011)، والفرا (2015)، و جرار والكساب(2012)، وسلمان (2015)، ومن حيث العينة والأدوات مع دراسة وطالب (2011)، والفرا (2015)، وجرار والكساب(2012)، وسلمان (2015)، وكلاب (2018) واختلفت في فيصل (2019)، المصري (2016)، وسمور (2017).

ولعل ما يميز الدراسة الحالية الأولى من نوعها- في حدود علم الباحث- عن سابقاتها، في أنها تناولت دور مسيرات العودة كظاهرة شعبية وجماهيرية في تعزيز الوحدة الوطنية من وجهة نظر طلبة الجامعات.

**الخلفية النظرية للدراسة:**

رغم تعدد التعريفات حول الوحدة الوطنية كمصطلح دال على الإجماع، والبعد عن الفرقة والتشرذم المجتمعي، إلا أنه يمكن تعريفه بأبسط صورة بأنه: (الإجماع على ثقافة وطنية مشتركة تدل على تماسك وتلاحم أبناء المجتمع الواحد، نتيجة لشعور وجداني في نفوس الأفراد بمختلف خلفياتهم السياسية ومنطلقاتهم الفكرية إلى المشاركة في تحقيق الأهداف الوطنية والمصيرية).

وللوحدة الوطنية أبعاد مختلفة، تتحدد من خلال الزاوية التي يتناولها الباحثون، فيرى المغذوي(2013) أنها: "بعد ثقافي ينطلق من ثقافة الأفراد حول مفهوم الولاء والانتماء للوطن، ومفاهيم العلاقة بينهم وبين الدولة، وبعد مهاري متعلق بالمهارات الفكرية الناعمة، والقدرة على التميز بين الأمور الشخصية والعامة، وبعد اجتماعي ويقصد به الكفاءة الاجتماعية في التعايش بسلام مع الآخرين والعمل معهم لأجل خدمة الوطن، وبعد ديني، ويقصد به تعزيز مبدأ العدالة والمساواة والحرية والتسامح والديمقراطية". (المغذوي، 2013، 305)

وفي حين يرى (2009, 111) Fien أن البعد الانتمائي القائم على المعرفة والذي يقصد به الانتماء للمجتمع والوطن والتوحد مع ثقافة المجتمع من خلال معرفة الحقوق والواجبات، هو أصل الوحدة الوطنية.

ويضيف نصر الله (2014) أبعاد ثلاثة أخرى، هي: " بعد سياسي والمتعلق بمدى تحقيق الاندماج أو التلاحم بين النظام السياسي وبين عموم الشعب، وبعد إقليمي متعلق بالرقعة الجغرافية ومدى تماسكها، ووحدة العلاقات فيها والفاعلات المؤدية إلى الوحدة الوطنية، وبعد وظيفي يتجسد في التلاحم القائم على أساس التشارك الاقتصادي الذي يخدم مصلحة مشتركة". (نصر الله، 2014، 36)

وهذه الأبعاد في مجموعها تمثل الوحدة الوطنية التي تحتاج إلى جملة من المقومات الفكرية القائمة على القناعات الفكرية بالثوابت الوطنية والاتفاق حولها من خلال الحوار واحترام الحقوق، والتاريخ المشترك والمصالح المشتركة والمصير المشترك.

ويرى Wilkins (2010, 77) أن عملية الوحدة الوطنية تدور حول عدة محاور تختلف من مجتمع لآخر، يمكن تحديدها في:

1. **الانتماء والولاء:** وهو ما يعني الانسجام والانتساب الحقيقي للوطن فكراً وعملاً، والارتباط بالأرض والاعتزاز، والعمل الجاد من أجل الصالح العام، والقيام بالواجب المطلوب من باب الوعي الوطني.
2. **السلطة:** من حيث غرس القيم والاتجاهات التي تتفق مع المفهوم السائد للسلطة السياسية والمصلحة الوطنية، ففي مجتمع ما تركز على قيم الولاء والطاعة والامتثال، وفي مجتمع آخر تركز على قيم واتجاهات المشاركة في الحياة السياسية في ضوء معايير المجتمع المدني ومقوماته.
3. **القيم السياسية العليا** من خلال تحديد أولوية القيم العليا في المجتمع وتعزيز العلاقة بين الفرد والنظام السياسي.
4. **المصلحة العامة:** وتعني غرس احترام وصيانة المصلحة العامة أو المنافع العامة والمشاركة في القضايا العامة، والحفاظ على الاستقرار السياسي واحترام القانون.

وقد أشارت مصلح (2016) إلى مجموعة من المقومات التي تقوم عليها الوحدة الوطنية، لا تتم إلا من خلالها :-

* **البرنامج السياسي المشترك:** وهو القدرة على صياغة توافقات واسعة، وقواسم سياسية موحدة لمقاومة وطنية وتفاوضية، تستجمع عناصر القوة في إدارة الصراع مع العدو، وعوامل التماسك في إعادة ترتيب البيت الفلسطيني من الداخل بما يعزز من القدرة على الصمود الوطني، ويوفر متطلبات مواصلة مواجهة الاحتلال بكافة الوسائل .
* **الثقافة السياسية القائمة على لغة الحوار**: وعلى مجموعة المسلمات والتوجهات التي تضفي الثبات والاستقرار على السلوك السياسي، من خلال الحوار القائم على التسامح واحترام الآخرين وتقبلهم بجميع خلفياتهم التاريخية والفكرية والأيديولوجية ونبذ كل وسائل الظلم والقهر.
* **تحقيق العدالة والمساواة**: والتي تقوم على احترام حقوق الإنسان، فالعدل يعد من مقومات العلاقات الإنسانية السليمة.
* **الديمقراطية القائمة على احترام التعددية، والتداول السلمي للسلطة**: وذلك من خلال إقامة نظام برلماني تعددي يراعي تمثيل جميع الاتجاهات السياسية والفكرية في النظام السياسي بكل مؤسساته .(مصلح، 2016، 68)

ولعل الحديث عن الوحدة الوطنية الفلسطينية أصبح من الآمال التي ينشدها المجتمع نتيجة لفشل كل محاولات الوفاق الوطني، الأمر الذي يتطلب مجموعة عوامل أساسية، أهمها: ما تقدمه البيئة الطبيعية والاجتماعية من مقومات تتمثل في الجغرافيا الطبيعية والبشرية واللغة والحياة الاجتماعية والسياسية المشتركة، والحياة النفسية والمصير المشترك، وقيام المؤسسات الاجتماعية والتربوية بدورها في توضيح متطلبات ذلك.

وإن الوحدة الوطنية تمثل الأثر الذي يحدث نتيجة لأسباب تقود إلى ترابط الشعب، ذكرها الزبون(2016) بأنها :-

* القانون الذي يعمل على تنظيم عمل كافة المؤسسات داخل الدولة، وتنظم علاقة الفرد بالدولة كمؤسسة.
* الولاء والانتماء بما يعبر عن الإخلاص والوفاء للشعب والأرض والوطن .
* الحقوق المتمثلة في المزايا التي يشعر الفرد أو الجماعة بأحقيتهم في الحصول عليها.
* الواجبات التي يقوم بها المواطنين في الدولة كالتزام لصالح الوطن والمصلحة العامة.(الزببون، 2016، 1602)

وبتحليل أسباب وجذور الانقسام السياسي، نجد أن هناك العديد من العوامل التي أثرت في تراجع الوحدة الوطنية الفلسطينية، ومن هذه العوامل، سياسة الفصل الإسرائيلية لقطاع غزة والحصار، وفشل كل محولات حسم الخلاف السياسي، الذي نجم عنه صراع بين حركتي(حماس- فتح) بإدعاء الشرعية لكل مهما، وكذلك الخلافات السياسية والبرامجية الأيديولوجية بين الفصائل وارتباطها عربياً وإقليمياً بعلاقات خارجية، واستمرار نهج الإقصاء القائمة على الهيمنة والتفرد الأمر الذي أذكى جماعات مصالح الانقسام، ودفع الجماهير لتنظيم مسيرات العودة.

فقد خرجت في 30 آذار في ذكرى "يوم الأرض" جموع فلسطينية، قُدرت بعشرات الآلاف، من قطاع غزة تجاه السياج الفاصل مع الأراضي المحتلة العام 1948م بشكل سلمي، تحت عنوان "مسيرة العودة وكسر الحصار، حيث ظهرت في كانون الثاني 2018 دعوات شبابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك)، تحت شعار "مسيرة العودة الكبرى"، تفاعلت شعبيًا، ثم تشكلت "اللجنة التنسيقية العليا لمسيرة العودة الكبرى"، من شخصيات وطنية مستقلة ومنظمات المجتمع المدني.

حملت وثيقة المبادئ العامة لمسيرة العودة الكبرى التي نشرت بتاريخ 15/3/2018 الحراك الجماهيري العريض، إذ نصت أن "المسيرة حالة جماهيرية لا مركزية، تتطلع إلى مشاركة كافة القوى فيها مع مراعاة الطابع الشعبي" و"ألا تتخذ صبغةً فصائليةً ولا علاقة لها بالأجندة السياسية لأي جهة ولا ترفع أي شعار سوى شعار العودة"، ثم انضمت الفصائل إلى الحراك بتاريخ 17/3/2018 وأُعلن عن مسمى جديد "الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار"، حيث رافق هدف العودة وكسر الحصار أهداف تكتيكية أخرى، أعلنت عنها "الهيئة الوطنية" في مؤتمر صحفي بتاريخ 17/3/2017، تمثلت بالتصدي للقرار الأميركي بشأن القدس، واستهداف اللاجئين عبر وقف دعم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا)، وإفشال ومناهضة مخططات التوطين الرامية إلى تصفية القضية، وعلى رأسها "صفقة القرن".( مقبل، 2018، نت).

**إجراءات الدراسة:**

**نوع الدراسة ومنهجها:** الدراسة وصفية تحليلية تبحث عن الحاضر، وتهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة على تساؤلات محددة بدقة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمن إجراء الدراسة، وذلك باستخدام أدوات مناسبة (الأغا, 2002: 43). وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بأسلوب اختيار العينة.

**مجتمع الدراسة وعينتها:** يتمثل المجتمع الأصلي في جميع الطلبة والطالبات المسجلين للفصل الصيفي في جامعتي ( الأزهر، الإسلامية) بمحافظات غزة، والمسجلين في الفصل الثاني من العام الدراسي 2018/2019، والبالغ عددهم (7124) حسب إحصائيات عمادة القبول والتسجيل، والموزعين على النحو الاتي :

**جدول (1) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الجامعة** | **ذكور** | **إناث** | **المجموع** |
| **الأزهر** | 1112 | 1731 | 2843 |
| **الإسلامية** | 1851 | 2430 | 4281 |
| **المجموع** | 2963 | 4161 | 7124 |

وقد تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (30) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من خارج العينة الأصلية، بغرض تقنين أدوات الدراسة، والتحقق من صلاحيتها للتطبيق، وقد تكونت عينة الدراسة الأصلية من (285) طالباً وطالبة بنسبة 4% من المجتمع الأصلي تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وبعد توزيع الأدوات تم استرداد (245) أداة، وبعد الفحص تم استبعاد (13) منها غير صالحة للتحليل، وبقي العدد الأصلي (232) استبانة صالحة للتحليل والجدول (2) يبين توزيع العينة تبعاً للمتغيرات التصنيفية:

**جدول (2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات التصنيفية**

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **الجنس** | **ذكر** | | **أنثى** | | **الكلي** |
| **العدد** | 104 | | 128 | | 232 |
| **النسبة المئوية** | 44.8 | | 55.2 | | 100 |
| **التأييد التنظيمي** | مؤيد | | مستقل | | الكلي |
| **العدد** | 177 | | 55 | | 232 |
| **النسبة المئوية** | 76.3 | | 23.7 | | 100 |
| **الكلية** | **علمية** | **إنسانية** | | **شرعية** | **الكلي** |
| **العدد** | 69 | 110 | | 53 | 232 |
| **النسبة المئوية** | 29.7 | 47.5 | | 22.8 | 100 |

**أداة الدراسة :**

اعتمد الباحث أداة الدراسة ( الاستبانة) كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث قام بتطويرها بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة مثل دراسة جرادة (2010) والزهار (2014) وعودة (2009)، البرميل (2011)، كلاب(2018) تكونت في صورتها الأولية من قسمين: -

* الأول / البيانات الأساسية ومتغيرات الدراسة.
* الثاني/ يشمل (46) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي:(سياسيا، دينيا، اجتماعيا، ثقافيا).

**صدق الاستبانة :**

* **صدق المحكمين** / تم عرض الاستبانة على (7) من المحكمين المختصين في مجال علم الاجتماع السياسي وأصول التربية في الجامعات الفلسطينية، وذلك بهدف التعرف إلى مدى صلاحية ومناسبة هذه الأداة من حيث صياغة الفقرات وسلامتها وانتمائها، حيث قاموا بإبداء الملاحظات والآراء والمقترحات، وأجمعوا على حذف فقرتين من المجال الأول، لتصبح عدد الفقرات في صورتها النهائية (44) فقرة.
* **صدق الاتساق الداخلي /** تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للاستبانة، كما يوضحها الجدول التالي:

**جدول (3) يبين معامل ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للإستبانة.**

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| م | **معامل الارتباط** | **مستوى الدلالة** | **م** | **معامل الارتباط** | **مستوى الدلالة** | **م** | **معامل الارتباط** | **مستوى الدلالة** |
| **المجال الأول** | | | | | | | | |
| 1 | 0.745 | 0.000 | 2 | 0.734 | 0.000 | 3 | 0.754 | 0.000 |
| 4 | 0.749 | 0.000 | 5 | 0.850 | 0.000 | 6 | 0.829 | 0.000 |
| 7 | 0.862 | 0.000 | 8 | 0.682 | 0.000 | 9 | 0.738 | 0.000 |
| 10 | 0.714 | 0.000 | 11 | 0.818 | 0.000 | 12 | 0.688 | 0.000 |
| **المجال الثاني** | | | | | | | | |
| 1 | 0.879 | 0.000 | 2 | 0.707 | 0.000 | 3 | 0.805 | 0.000 |
| 4 | 0.780 | 0.000 | 5 | 0.845 | 0.000 | 6 | 0.757 | 0.000 |
| 7 | 0.811 | 0.000 | 8 | 0.819 | 0.000 | 9 | 0.860 | 0.000 |
| 10 | 0.869 | 0.000 | 11 | 0.844 | 0.000 | 12 | 0.716 | 0.000 |
| **المجال الثالث** | | | | | | | | |
| 1 | 0.825 | 0.000 | 2 | 0.781 | 0.000 | 3 | 0.816 | 0.000 |
| 4 | 0.894 | 0.000 | 5 | 0.764 | 0.000 | 6 | 0.839 | 0.000 |
| 7 | 0.844 | 0.000 | 8 | 0.816 | 0.000 | 9 | 0.765 | 0.000 |
| 10 | 0.781 | 0.000 |  | | | | |  |
| **المجال الرابع** | | | | | | | | |
| 1 | 0.656 | 0.000 | 2 | 0.693 | 0.000 | 3 | 0.705 | 0.000 |
| 4 | 0.719 | 0.000 | 5 | 0.744 | 0.000 | 6 | 0.657 | 0.000 |
| 7 | 0.664 | 0.000 | 8 | 0.739 | 0.000 | 9 | 0.725 | 0.000 |
| 10 | 0.779 | 0.000 |  | | | | | |

القيمة الجدولية عند مستوى ≤0.05α ودرجات حرية (28) تساوي 0.361

**صدق الاتساق البنائي /** قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين كل من المجالات والدرجة الكلية للاستبانة، وكانت النتائج كما يأتي :-

**جدول (4) معامل الارتباط بين كل مجال مع الدرجة الكلية**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **المجال** | **عدد الفقرات** | **معامل الارتباط** | **مستوى الدلالة** |
| الأول | 12 | 0.925 | 0.000 |
| الثاني | 12 | 0.908 | 0.000 |
| الثالث | 10 | 0.946 | 0.000 |
| الرابع | 10 | 0.877 | 0.000 |

ويتضح من الجدول (4) أن معاملات الارتباط بين كل مجال من المجالات الأربعة والدرجة الكلية دالة عند مستوى (0.05)، وبذلك تعتبر الأداة صادقة لما وضعت لقياسه.

**ثبات الاستبانة :-**

1. **طريقة التجزئة النصفية** / تم تجزئة فقرات الاستبانه إلى جزئيين ( فقرات فردية –فقرات زوجية ) وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية والزوجية، وتم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل سبيرمان براون ( Spearman – Brown coefficient ) وكانت النتائج على النحو الاتي :

**جدول (5) يبين قيم الارتباط بالتجزئة النصفية**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **المجال** | **عدد الفقرات** | **معامل الارتباط قبل التصحيح** | **معامل الارتباط المصحح** | **القيمة الاحتمالية** |
| الأول | 12 | 0.833 | 0.909 | 0.000 |
| الثاني | 12 | 0.793 | 0.884 | 0.000 |
| الثالث | 10 | 0.857 | 0.857 | 0.000 |
| الرابع | 10 | 0.742 | 0.852 | 0.000 |
| المجموع | 44 | 0.827 | 0.905 | 0.000 |

2**- طريقة ألفا كرونباخ /** قام الباحث بحساب معامل ثبات الاستبانه بطريقة ألفا كرونباخ ، حيث كانت النتائج كما يأتي:-

**جدول (6) معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **المجال** | **عدد الفقرات** | **معامل ألفا كرونباخ** |
| الأول | 12 | 0.929 |
| الثاني | 12 | 0.902 |
| الثالث | 10 | 0.912 |
| الرابع | 10 | 0.907 |
| الدرجة الكلية | 44 | 0.971 |

يتضح من الجداول (5)، (6) أن قيم معامل الثبات مرتفعة، مما يدل على تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

**المعالجات الإحصائية:**

تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي حسب مقياس ليكرت الخماسي (قليلة جدا، قليلة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جدا) ولتحديد طول فترة مقياس ليكرت ( الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في مجالات الدراسة وثم حساب المدى (5-1=4) ثم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفقرة، أي (4/5=0.8)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في القياس وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى، وهكذا..، والجدول (7) يوضح أطوال الفترات.

**جدول (7) الدرجة والوزن النسبي المقابل له**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **طول الخلية** | **الوزن النسبي المقابل له** | **درجة التوافر** |
| 1– أقل من 1.80 | 20% -أقل من 36% | درجة قليلة جداً |
| * 1. – أقلمن2.60 | 36 % - أقل من 52% | بدرجة قليلة |
| * 1. - أقل من3.40 | 52% - أقل من 68 % | بدرجة متوسطة |
| 3.40 - أقل من 4.20 | 68 % - أقل من 84 % | بدرجة كبيرة |
| 4.20 - 5.0 | 84 % - 100 % | بدرجة كبيرة جداً |

**نتائج الدراسة وتفسيرها:**

**السؤال الأول:"** ما درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات لدور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية**؟**

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب، والجدول التالي يوضح ذلك:

**جدول (8): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجال من مجالات الاستبانة**

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المجال** | **المتوسط الحسابي** | **الانحراف المعياري** | **الوزن النسبي** | **الترتيب** | **درجة التقدير** |
| سياسيا | 2.55 | 0.962 | 51.00 | 3 | قليلة |
| دينيا | 2.35 | 0.789 | 47.00 | 4 | قليلة |
| اجتماعيا | 2.56 | 0.800 | 51.20 | 2 | قليلة |
| ثقافيا | 3.11 | 1.045 | 62.20 | 1 | متوسطة |
| **الدرجة الكلية** | **2.62** | **0.790** | **52.40** |  | **متوسطة** |

يتضح من الجدول (8) أن درجة تقدير أفراد العينة لدور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية كانت متوسطة عند وزن نسبي (52.40 %)، حيث جاء المجال (الثقافي) في المرتبة الأولى بوزن نسبي (62.20%)، والمجال (الديني) في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (47.00%)، واتضح أيضاً أن النسب جميعها جاءت متقاربة من حيث الأوزان النسبية، ورغم اختلاف الهدف إلا أن هذه النتيجة من حيث درجة التقدير تتفق مع ما جاءت به دراسة المصري (2016)، الفرا(2015)، وجرار والكساب (2012)، ومع دراسة سمور (2017) التي جاء فيها المجال الديني في المرتبة الأخيرة، ودراسة (2017) Dryden& Bethany التي جاء فيها المجال الاجتماعي في المرتبة الأولى، وتختلف مع دراسة كلاب (2018) التي جاءت فيها درجة التقدير كبيرة، ودراسة طالب (2011) التي جاء فيها التقدير ضعيفاً.

وقد تعزى درجة التقدير المتوسطة إلى تضارب القناعات حول جدوى الاستمرار في مسيرات العودة بعد المواجهة العنيفة التي انتهك فيها الاحتلال هذه المسيرات باستهداف الأطفال والسلميين بالقتل، واستخدام الأسلحة المحرمة، وقلة الإمكانات في رعاية هؤلاء الضحايا، وارتفاع سقف توقعات الناس بهذا الخصوص، إضافة إلى تراجع دور اللجنة الشعبية المنظمة لها، مقابل تصدر حركة (حماس) المشهد والدعوة لها أسبوعياً.

وقد يعزى السبب في أن جاء المجال ( الثقافي) في المرتبة الأولى إلى أن الدعوة لهذه المسيرات كانت في بدايتها سلمية ذات طابع ثقافي من خلال أنشطة تراثية تظهر أصالة فكرة ( حق العودة)، وتنظيم فعاليات ذات طابع ثقافي ( مناظرات شعرية، معارض فنية، مهرجانات خطابية، .. وغيرها) وهو ما أكدته دراسة التتر (2019)، وقد يعزى السبب في أن جاء المجال (الديني) في المرتبة الأخيرة، إلى طبيعة المجتمع الغزي الملتزم دينيا في أصله، رغم القناعة لدى نسبة كبيرة من المشاركين في المسيرات أن المشاركة فيها واجب ديني ووطني، حيث نظمت فيها بعض الشعائر الدينية والصلوات الجماعية، مثل: (صلاة الجمعة، صلاة العيد، .. وغيرها)

وفيما يلي تحليل فقرات الاستبانة، كل مجال على حدة:

**المجال الأول / سياسياً :**

حيث تم استخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة وحساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي، والجدول التالي يوضح النتائج:

**جدول (9) التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال الأول**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **م** | **الفقرة** | **المتوسط الحسابي** | **الوزن النسبي** | **قيمة (T)** | **القيمة الاحتمالية** | **الترتيب** |
| 1 | تتيح المسيرات الفرصة لتوسيع دائرة الحوار الوطني. | 2.4 | 48.00 | -7.030 | 0.000 | 7 |
| 2 | تفسح المجال أمام المشاركين فيها لممارسة الأساليب الديمقراطية في التعبير . | 2.22 | 44.40 | -9.674 | 0.000 | 10 |
| 3 | تشجع القائمين عليها على تحمل المسؤولية للقيام بالأدوار القيادية. | 2.10 | 42.00 | -11.164 | 0.000 | 11 |
| 4 | تتيح الفرصة لنقاش القضايا الخلافية بين أنباء الفصائل. | 2.38 | 47.60 | -7.390 | 0.000 | 8 |
| 5 | تزيد من الوعي بخطورة الانقسام السياسي. | 2.90 | 58.00 | -1.235 | 0.218 | 2 |
| 6 | تفتح المجال أمام اقتراح حلولاً جماهيرية للحد من آثار الانقسام السياسي. | 2.72 | 54.4 | -3.475 | 0.001 | 5 |
| 7 | تنمي قيمة المشاركة السياسية والعمل الوطني المشترك. | 2.25 | 45.00 | -9.413 | 0.00 | 9 |
| 8 | تسهم في المتابعة المستمرة للأخبار المتعلقة بقضية اللاجئين وحق العودة. | 2.86 | 57.2 | -1.198 | 0.232 | 3 |
| 9 | تسهم في المتابعة المستمرة للأخبار المتعلقة بقضية اللاجئين وكسر الحصار. | 2.76 | 55.20 | -2.759 | 0.006 | 4 |
| 10 | تكريس مفهوم أن الصراع مع المحتل هو صراع وجود لا حدود. | 3.27 | 65.40 | 2.84 | 0.005 | 1 |
| 11 | تدعم فكرة أن مسيرات العودة أساسها المصلحة الوطنية العليا. | 2.70 | 54.00 | -3.326 | 0.001 | 6 |
| 12 | تعزز قبول التعددية السياسية بأشكالها. | 2.04 | 40.80 | 13.201- | 0.000 | 12 |

يتضح من الجدول (9) أن درجات التقدير في هذا المجال تراوحت ما بين (40.80 – 65.40%) ما بين متوسطة وقليلة، حيث جاءت فقرتا المرتبة الأولى والأخيرة على النحو الآتي:

الفقرة (10) " تكريس مفهوم أن الصراع مع المحتل هو صراع وجود لا حدود." في المرتبة الأولى بوزن نسبي (65.40%)، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن هذا المفهوم مرتبط بالعقيدة الوطنية للشعب الفلسطيني، والتي ترفض فكرة الاحتلال جملة وتفصيلاً، وهي أصل الصراع على مر العقود السابقة واللاحقة، وما جاءت فكرة مسيرات العودة إلا تكريساً لفكرة مفادها الحق في الأرض من الثوابت الوطنية التي لا تسقط بالتقادم، وهو ما أكدته دراسة مركز الزيتونة (2019).

وجاءت الفقرة (7) (تعزز قبول التعددية السياسية بأشكالها) في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (40.80%)، وهو ما اتفق مع ما جاءت به دراسة فيصل (2019)، واختلف مع دراسة الفرا (2015)، سمور (2017). وقد يعزى السبب في ذلك إلى شعور أفراد العينة بأن الانقسام السياسي ما جاء إلا نتيجة لعدم قبول مبدأ التعددية الحزبية والشراكة السياسية، إضافة إلى أن تعثر جهود المصالحة يعود على الشعب بالضرر والحصار في الوقت الذي تراجعت فيه وحدوية الدعوة لهذه المسيرات، وتصدر حركة (حماس) لها لتحقيق أهداف حزبية ووطنية.

**المجال الثاني / دينياً :**

حيث تم استخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة وحساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي، والجدول التالي يوضح النتائج:

**جدول (10) التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال الثاني**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **م** | **الفقرة** | **المتوسط الحسابي** | **الوزن النسبي** | **قيمة (T)** | **القيمة الاحتمالية** | **الترتيب** |
| 1 | تحث المشاركين فيها على أداء العبادات كأساس للوحدة. | 2.57 | 51.40 | -5.066 | 0.000 | 4 |
| 2 | ترسخ معاني الأخوة في الله . | 2.41 | 48.20 | -7.410 | 0.000 | 6 |
| 3 | تسهم في الحد من الخلافات المذهبية . | 2.46 | 49.20 | -7.171 | 0.000 | 5 |
| 4 | تتضمن أنشطتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. | 2.23 | 44.60 | -9.361 | 0.000 | 8 |
| 5 | تحث المشاركين على تغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية. | 1.79 | 35.80 | -20.056 | 0.000 | 11 |
| 6 | تدفع نحو التفكير في أن المشاركة في مسيرات العودة واجب ديني ووطني . | 2.18 | 43.60 | -10.395 | 0.000 | 10 |
| 7 | تؤكد على أن ثواب الرباط يلزمه النية الخالصة في المشاركة. | 2.19 | 43.80 | -10.878 | 0.000 | 9 |
| 8 | تؤكد على أن مبدأ المشاركة فيها يعد رباطاً في سبيل الله. | 3.03 | 60.60 | 0.476 | 0.635 | 1 |
| 9 | تتضمن أنشطتها الدعوة إلى المداومة على النوافل وتأدية الفروض. | 2.59 | 51.80 | -5.726 | 0.000 | 3 |
| 10 | تكرس فكرة أن دم المسلم على المسلم حرام. | 1.75 | 35.00 | -18.576 | 0.000 | 12 |
| 11 | تؤكد أن مجاهدة هوى النفس أساس الانتصار. | 2.27 | 45.40 | -9.973 | 0.000 | 7 |
| 12 | تغرس في نفوس الشباب حب الجهاد في سبيل الله. | 2.72 | 54.40 | -3.722 | 0.000 | 2 |

يتضح من الجدول (10) أن درجات التقدير في هذا المجال تراوحت ما بين (35.00 – 60.60%) ما بين متوسطة وقليلة، حيث جاءت فقرتا المرتبة الأولى والأخيرة على النحو الآتي:

الفقرة (8) " تؤكد على أن مبدأ المشاركة فيها يعد رباطاً في سبيل الله." في المرتبة الأولى بوزن نسبي (60.60%)، وهو ما أكدته دراسة سمور (2017)، وقد يعزى السبب في ذلك إلى قناعة أفراد العينة بأن المشاركة في مسيرات العودة صورة من صور الصراع مع المحتل الذي أصله صراعاً عقائدياً، وأن أقل ما يمكن أن يقدموه هو الرباط في سبيل الله، إضافة إلا أن ما أفضت إليه الظروف السياسية خلال السنوات الأخيرة، استوجب التصدي لتوغل الاحتلال على الحدود الشرقية والشمالية لقطاع غزة من خلال الرباط عليها.

الفقرة (10) " تكرس فكرة أن دم المسلم على المسلم حرام." في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (35.00%)، وقد يعزى السبب في تراجع درجة التقدير لهذه الفقرة إلى انعكاسات حالة الانقسام السياسي وما أفضت إليه من تبادل الاتهامات وحملات التحريض بين التنظيمات والفصائل، والتي لا زالت آثارها ممتدة حتى الآن، دون أن يكون هناك دور للمسيرات في الحد منها.

**المجال الثالث / اجتماعياً :**

حيث تم استخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة وحساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي، والجدول التالي يوضح النتائج:

**جدول (11) التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال الثالث**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **م** | **الفقرة** | **المتوسط الحسابي** | **الوزن النسبي** | **قيمة (T)** | **القيمة الاحتمالية** | **الترتيب** |
| 1 | تظهر ملامح التعاون الاجتماعي والتعارف بين الناس . | 2.63 | 52.60 | -4.314 | 0.000 | 4 |
| 2 | تشجع على العمل التطوعي كدليل على الانتماء الوطني . | 2.64 | 52.80 | -4.732 | 0.000 | 3 |
| 3 | تحث على ضرورة تحمل المسؤولية الاجتماعية تجاه المصابين والشهداء. | 2.58 | 51.60 | -5.603 | 0.000 | 5 |
| 4 | تعمل على إحياء التراث الفلسطيني من خلال تنوع الأنشطة. | 1.95 | 39.00 | -15.321 | 0.000 | 10 |
| 5 | ترسخ بعض القيم الاجتماعية السليمة (التعاون-التواصل- نبذ العنف...) | 2.13 | 42.60 | -13.032 | 0.000 | 8 |
| 6 | تؤكد على مكافحة بعض المظاهر السلبية(التعصب التنظيمي). | 2.46 | 49.20 | -6.986 | 0.000 | 7 |
| 7 | تشجع على توفير المساعدات للأسر المحتاجة. | 2.11 | 42.20 | -12.820 | 0.000 | 9 |
| 8 | تسهم في زيادة اللحمة والتماسك الاجتماعي. | 2.58 | 51.60 | -4.607 | 0.000 | 6 |
| 9 | تزيد من درجة الوعي الاجتماعي للآثار المترتبة على الانقسام. | 3.08 | 61.60 | 1.144 | 0.254 | 2 |
| 10 | تدفع في اتجاه أن إنهاء الحصار هو الطريق الوحيد نحو الرفاه الاجتماعي . | 3.40 | 68.00 | 4.903 | 0.000 | 1 |

يتضح من الجدول (11) أن درجات التقدير في هذا المجال تراوحت ما بين (39.00 – 68.00%) ما بين متوسطة وقليلة، حيث جاءت فقرتا المرتبة الأولى والأخيرة على النحو الآتي:

الفقرة (10) " تدفع في اتجاه أن إنهاء الحصار هو الطريق الوحيد نحو الرفاه الاجتماعي ." في المرتبة الأولى بوزن نسبي (68.00%)، وهو ما أكدته دراسة التتر (2019)، من حيث الدافع الأساس لمسيرات العودة، ودراسة (2017) Dryden& Bethany من حيث الهدف من الوحدة الوطنية، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن أهم أسباب انطلاق مسيرات العودة هو كسر الحصار الذي أدى إلى التراجع في شتى مجالات الحياة في غزة، وأثر على مستوى المعيشة، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة.

الفقرة (4) (تعمل على إحياء التراث الفلسطيني من خلال تنوع الأنشطة.) في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (39.00%)، وقد يعزى السبب في تراجع درجة التقدير لهذه الفقرة، إلى أن مسيرات العودة في بدايتها كانت سلمية تتجسد فيها مظاهر التراث الفلسطيني الدال على أصالة الحق في العودة والعيش الكريم، إلا أن تجاوزات الاحتلال وانتهاكه لحقوق الإنسان فيها، وعنجهيته في التعامل مع المتظاهرين أخرجتها عن مسارها.

**المجال الرابع / ثقافياً :**

حيث تم استخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة وحساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي، والجدول التالي يوضح النتائج:

**جدول (12) التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال الرابع**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **م** | **الفقرة** | **المتوسط الحسابي** | **الوزن النسبي** | **قيمة (T)** | **القيمة الاحتمالية** | **الترتيب** |
| 1 | تعزز ثقافة التمسك بالمبادئ التي تخدم العمل الوطني المشترك. | 3.50 | 70.00 | 5.876 | 0.000 | 2 |
| 2 | تكرس فكرة أن مسيرات العودة شكل من أشكال الحفاظ على الهوية الوطنية. | 3.70 | 74.00 | 8.274 | 0.000 | 1 |
| 3 | تشجع نشر ثقافة الحوار المجتمعي. | 3.20 | 64.00 | 2.090 | 0.038 | 6 |
| 4 | تظهر ملامح الفن الفلسطيني الأصيل باعتباره صورة من صور المقاومة. | 3.06 | 61.20 | 0.563 | 0.574 | 8 |
| 5 | تسهم في تمثل المشاركين فيها لمبادئ المواطنة الصالحة. | 3.49 | 69.80 | 5.399 | 0.000 | 3 |
| 6 | تذكر الناس بتراثهم الوطني من خلال الفعاليات الثقافية على الحدود. | 3.27 | 65.40 | 2.957 | 0.003 | 5 |
| 7 | تتضمن أنشطتها تبني المبادرات الشبابية الثقافية. | 3.18 | 63.60 | 2.284 | 0.023 | 7 |
| 8 | تدعم فكرتها إقامة الندوات السياسية والثقافية لمناقشة المستجدات حول أدواتها. | 2.41 | 48.20 | -6.404 | 0.000 | 9 |
| 9 | تعظم من خلالها حملات التوعية ضد الآفات الاجتماعية(الاسقاط-المخدرات،...........) | 3.29 | 65.80 | 3.072 | 0.002 | 4 |
| 10 | تعد مصدراً للعديد من ألوان الفن والثقافة (كتابة القصص والروايات- رسم اللوحات الفنية..) | 2.02 | 40.40 | -11.392 | 0.000 | 10 |

يتضح من الجدول (12) أن درجات التقدير في هذا المجال تراوحت ما بين (40.40– 74.00%) ما بين كبيرة وقليلة، حيث جاءت فقرتا المرتبة الأولى والأخيرة على النحو الآتي:

الفقرة (2) " تكرس فكرة أن مسيرات العودة شكل من أشكال الحفاظ على الهوية الوطنية." في المرتبة الأولى بوزن نسبي (74.00%)، وقد يعزى السبب في ذلك إلى إيمان أفاد العينة وقناعتهم بأن الحفاظ على الهوية الوطنية يتطلب التمسك بالثوابت الوطنية والتي من أهمها حق العودة الذي لا يسقط بالتقادم وغير قابل للتصرف باعتباره حق قانوني مستمد من القانون الدولي، والذي كفلته مواد الميثاق العالمي لحقوق الإنسان في المادة (13).

الفقرة (10) "تعد مصدراً للعديد من ألوان الفن والثقافة (كتابة القصص والروايات- رسم اللوحات الفنية..)" في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (40.40%)، وقد يعزى السبب في تراجع درجة التقدير لهذه الفقرة إلى التحول في آليات هذه المسيرات، وتراجع المشهد الثقافي بشكل عام بسبب الانشغال المجتمعي بالهم الوطني والبحث عن لقمة العيش، بعد أن أنهك الحصار النسيج المجتمعي والثقافي، ومقدرات المجتمع وقدرته على الصمود.

**إجابة السؤال الثاني:-**

**ينص السؤال على :"** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية تعزى إلى المتغيرات**: (الجنس، نوع الكلية، التأييد التنظيمي)؟**

وللإجابة عن هذا السؤال تحقق الباحث من ثلاثة فروض كانت كما يلي :

**الفرض الأول**:" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05)بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية تعزى إلى متغير الجنس ( طالب، طالبة )" وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (T.test) لعينتين مستقلتين والجدول (13) يوضح ذلك.

**جدول (13) حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار " ت " للاستبانة تبعا لمتغير الجنس**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المجالات** | **النوع** | **العدد** | **المتوسط الحسابي** | **الانحراف المعياري** | **قيمة "ت"** | **قيمة الدلالة** |
| **المجال الأول** | **طالب** | 104 | 2.48 | 0.927 | 1.018 | 0.310 |
| **طالبة** | 128 | 2.61 | 0.989 |
| **المجال الثاني** | **طالب** | 104 | 2.26 | 0.737 | 1.543 | 0.124 |
| **طالبة** | 128 | 2.42 | 0.825 |
| **المجال الثالث** | **طالب** | 104 | 2.50 | 0.790 | 0.926 | 0.355 |
| **طالبة** | 128 | 2.60 | 0.809 |
| **المجال الرابع** | **طالب** | 104 | 3.01 | 1.088 | 1.290 | **0.198** |
| **طالبة** | 128 | 3.19 | 1.006 |
| **المجموع الكلي** | **طالب** | 104 | 2.55 | 0.775 | 1.360 | 0.175 |
| **طالبة** | 128 | 2.69 | 0.800 |

قيمة T الجدولية عند درجة حرية (230) ومستوى 0.05 تساوي ±1.96

يتضح من الجدول (13) أن القيمة الاحتمالية للدرجة الكلية تساوي (0.175) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وقيمة ت المحسوبة تساوي (1.360) وهي أقل من قيمة ت الجدولية والتي تساوي (1.96) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (α≤0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة تعزى إلى متغير الجنس، وهو ما اتفق مع دراسة كلاب (2018)، ودراسة الفرا (2015) واختلف مع دراسة المصري (2016) التي كانت الفروق فيها لصالح الذكور، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن دور مسيرات العودة واضح وجلي على أرض الواقع، ولأن أسبابها كانت معلنة منذ البداية، إضافة إلى أن استمرارية المسيرات كل يوم جمعة من كل أسبوع يجعل منها حدثاً متابعاً من قبل جميع فئات الشعب.

**الفرض الثاني**:" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05)بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية تعزى إلى متغير التأييد التنظيمي ( مؤيد- مستقل)" وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (T.test) لعينتين مستقلتين والجدول (14) يوضح ذلك.

**جدول (14) حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة " ت " للاستبانة تبعا للتأييد التنظيمي**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المجالات** | **النوع** | **العدد** | **المتوسط الحسابي** | **الانحراف المعياري** | **قيمة "ت"** | **قيمة الدلالة** |
| **المجال الأول** | **مستقل** | 55 | 2.82 | 0.873 | 2.411 | 0.017 |
| **مؤيد** | 177 | 2.47 | 0.975 |
| **المجال الثاني** | **مستقل** | 55 | 2.63 | 0.721 | 3.034 | 0.003 |
| **مؤيد** | 177 | 2.26 | 0.791 |
| **المجال الثالث** | **مستقل** | 55 | 2.83 | 0.748 | 2.992 | 0.003 |
| **مؤيد** | 177 | 2.47 | 0.798 |
| **المجال الرابع** | **مستقل** | 55 | 3.26 | 0.744 | 1.2427 | **0.221** |
| **مؤيد** | 177 | 3.06 | 1.227 |
| **المجموع الكلي** | **مستقل** | 55 | 2.87 | 0.674 | 2.684 | 0.008 |
| **مؤيد** | 177 | 2.55 | 0.810 |

قيمة T الجدولية عند درجة حرية (230) ومستوى 0.05 تساوي ±1.96

يتضح من الجدول (14) أن القيمة الاحتمالية للدرجة الكلية تساوي (0.008) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وقيمة ت المحسوبة تساوي (2.684) وهي أكبر من قيمة ت الجدولية والتي تساوي (1.96) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (α≤0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة تعزى إلى متغير التأييد التنظيمي، وذلك لصالح المستقلين، وقد كان ذلك في جميع المجالات ما عدا المجال الرابع. وقد يعزى السبب في وجود الفروق لصالح المستقلين، إلى أن تقديرهم يكون بعيداً عن توجيهات أو اتجاهات التنظيمات التي ساهمت بشكل فعال في التحضير، والتي قد يكون لها أهداف تنظيمية، قد لا تتوافق مع مفاهيم المستقلين للوحدة الوطنية، إضافة إلى استمرارية هذه المسيرات.

وقد يعزى السبب في أنه لا توجد فروق تعزى لمتغير التأييد التنظيمي في المجال الرابع (الثقافي) إلى أن الهدف من النشاطات والفعاليات الثقافية لمسيرات العودة هو إظهار الوجه الحقيقي للتراث والهوية الفلسطينية الأصيلة، وإثبات حق الشعب الفلسطيني في هذه الأرض تاريخياً.

**الفرض الثالث**:" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05)بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية تعزى إلى متغير الكلية (علمية، إنسانية، شرعية)

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية تعزى إلى متغير الكلية، والجدول التالي يبين النتائج:

**جدول (15) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة تبعا لمتغير الكلية**

| **المجال** | **مصدر التباين** | **مجموع المربعات** | **درجة الحرية** | **متوسط المربعات** | **قيمة الاختبار(F)** | **القيمة الاحتمالية(Sig.)** |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **الأول** | **بين المجموعات** | 10.625 | 2 | 5.313 | 5.987 | 0.003 |
| **داخل المجموعات** | 203.207 | 229 | 0.887 |
| **المجموع** | 213.832 | 231 |  |
| **الثاني** | **بين المجموعات** | 6.989 | 2 | 3.495 | 5.838 | 0.003 |
| **داخل المجموعات** | 137.066 | 229 | 0.599 |
| **المجموع** | 144.056 | 231 |  |
| **الثالث** | **بين المجموعات** | 10.430 | 2 | 5.215 | 8.674 | 0.000 |
| **داخل المجموعات** | 137.683 | 229 | 0.601 |
| **المجموع** | 148.113 | 231 |  |
| **الرابع** | **بين المجموعات** | 27.835 | 2 | 13.917 | 14.186 | 0.000 |
| **داخل المجموعات** | 224.663 | 229 | 0.981 |
| **المجموع** | 252.498 | 231 |  |
| **الدرجة الكلية**  **للاستبانة** | **بين المجموعات** | 12.468 | 2 | 6.234 | 10.817 | 0.000 |
| **داخل المجموعات** | 131.976 | 229 | 0.576 |
| **المجموع** | 144.4445.131 | 231 |  |

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 229" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.03

يتبين من الجدول (15) أن القيمة الاحتمالية لدرجة الاستبانة الكلية تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وقيمة F المحسوبة تساوي (10.817) وهي أكبر من قيمة F الجدولية التي تساوي (3.03) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05)بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية تعزى إلى متغير الكلية، وهو ما اختلف مع دراسة كلاب (2018)، وللتعرف على اتجاهات الفروق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الاتي :

جدول ( 16) نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **المجالات** | **الكلية** | **علمية** | **إنسانية** |
| **المجال الأول** | **علمية** |  |  |
| **إنسانية** | 0.39880\* |  |
| **شرعية** | 0.55316\* | 0.15436 |
| **المجال الثاني** | **علمية** |  |  |
| **إنسانية** | 0.30038\* |  |
| **شرعية** | 0.46272\* | 0.16234 |
| **المجال الثالث** | **علمية** |  |  |
| **إنسانية** | 0.37067\* |  |
| **شرعية** | 0.56333\* | 0.19266 |
| **المجال الرابع** | **علمية** |  |  |
| **إنسانية** | 0.52860\* |  |
| **شرعية** | 0.95010\* | 0.42149\* |
| **المجموع الكلي** | **علمية** |  |  |
| **إنسانية** | 0.39507\* |  |
| **شرعية** | 0.62102\* | 0.22595 |

ومن خلال نتائج الجدول السابق تبين أن هناك فروقاً في جميع المجالات كانت بين كل من الكليات العلمية والإنسانية لصالح الكليات الإنسانية، وبين الإنسانية والشرعية لصالح الكليات الشرعية، وهو ما اتفق مع دراسة المصري (2016)، ويختلف مع دراسة جرار والكساب (2012) التي كانت الفروق فيها لصالح الكليات العلمية، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن طلبة الكليات الإنسانية أكثر مواكبة لأحداث مسيرات العودة، ومتابعة للأحداث والمجريات السياسية أكثر من غيرهم نتيجة لطبيعة تخصصاتهم، أما الفروق لصالح الكليات الشرعية فتعزى لأسباب دينية متعلقة بتعزيز جميع أشكال المقاومة ضد الاحتلال الذي يسعى إلى إسقاط حق العودة بشتى السبل.

**إجابة السؤال الثالث:**

**ينص على: " كيف يمكن تفعيل دور مسيرات العودة في تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية؟"**

للإجابة عن هذا السؤال، يجب الانطلاق من فكرة مفادها أنه رغم الانجازات التي حققتها مسيرات العودة، إلا أنها أن لم تكن بمنأى عن الانقسام الفلسطيني، وربما قدرها أنها حالة نضالية فلسطينية تبلورت وسط حالة انقسام متمدد، وربما يؤخذ عليها أنها قدمت مواجهة الاحتلال والتصدي له وعودة اللاجئين على مطلب مهم ومركزي وهو الذهاب للوحدة الوطنية، وأن أصبحت مسيرات العودة جزءا من تفاصيل الانقسام والتراشق الإعلامي بين فتح وحماس بدل أن تكون حالة نضالية يمكن أن تُقرب وجهات النظر وتفضي للانتقال من الانقسام إلى الوحدة، خاصة أنه طوال مسيرة النضال والثورة الفلسطينية.

من خلال تتبع تطورات مسيرة العودة منذ اليوم الأول لانطلاقتها بمناسبة الذكرى 42 ليوم الأرض، ونجاحها في بعض الجوانب وإخفاقها في جوانب أخرى على مستوى قطاع غزة وانحصارها فيه، كانت أهداف الحراك المركزية والآنية غير معممة كما أشارت دراسة مركز الزيتونة للدراسات (2019)، فهي تتحدث عن حق العودة بلا إستراتيجية، وعن فك حصار بلا خطة وطنية. نستطيع رصد أبرز الأسباب التي أدت إلى هذا الانحصار، وهي:

* **أسباب ذاتية**: تتمثل في عدم التعامل مع المسيرة على أنها فعل نضالي فلسطيني يجب أن يحقق أهدافًا نضالية؛ وذلك بسبب الأزمة الإنسانية المتفاقمة في قطاع غزة، وظهور المقاومة السلمية كإستراتيجية جديدة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، فما زال مفهوم المقاومة الشعبية ذات التوجهات السلمية يتطور، ومن الممكن أن يكون السبب في غياب المفهوم الواضح للمقاومة الشعبية السلمية، كما أشارت دراسة التتر (2019).
* **أسباب موضوعية**: تتمثل في عدم وجود مؤسسة فلسطينية جامعة، بسبب الانقسام وطبيعة النظام السياسي الفلسطيني القائم، وما تعيشه الضفة من حالة ضعف، ومعوقات أمام تطوير وتعميم المقاومة الشعبية بعد ما يسمى "عملية السور الواقي" في العام 2002، وفي ظل الاعتداءات والإجراءات الإسرائيلية المتكررة.
* **أسباب خارجية**: تتمثل في التراجع الدولي عن دعم القضية الفلسطينية واللاجئين، ويشمل ذلك دور الشتات في دعم مسيرة العودة، وفي عدم وجود لجنة تنسيق للعمل في كل الساحات (غزة، الضفة، الداخل المحتل، الشتات)، وعدم التعامل مع القضية الفلسطينية وفق المادة السابعة للقانون الدولي في ميثاق الأمم المتحدة، إضافة إلى غياب رادع لسياسات الاحتلال من النظام الدولي، في ظل انحياز أميركي يقف خلفه اللوبي الإسرائيلي.

فإذا كان الهدف هو استدامة الحراك وتوسعته، يجب على الحركة الوطنية توحيد مساراتها النضالية على أقل تقدير وفق برنامج ورؤية واضحة، فلا يوجد ما يمنع من تظاهر الفلسطينيين ومواءمة النشاطات والفعاليات الناجحة حسب أماكن تواجدهم، خاصة في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها القضية الفلسطينية، وفي في ظل النتائج المهمة التي حققتها مسيرات العودة كفعل إبداعي في مجال المقاومة الشعبية، يغدو مهمّاً تذليل العقبات التي تعترض طريقها، والمحافظة عليها كأداة نضالية ضاغطة في المواجهة مع الاحتلال، والحفاظ على أهدافها والتي من أهمها وحدة الصف الوطني، وذلك بإبقاء المكون الشعبي الشبابي، القادر على إفراز أدوات نضالية سلمية وقيادات شبابية مستقلة، وأن يجعل مسيرة العودة حاضرة في العمق العربي الرسمي الذي لم تأت قممه على ذكر المسيرة على الإطلاق، وعلى رفع كلفة الاحتلال وفضحه، بعيدا عن الطابع الرسمي والحزبي.

**ومن أجل تحقيق ذلك ينبغي العمل على ما يأتي:**

1. المحافظة على وحدة الموقف والتوجيه والإدارة لمسيرات العودة، والتمسك بالوحدة الوطنية الميدانية التي تحققت بين مختلف الأطراف الوطنية، وعدم السماح لتداعيات الانقسام السياسي والجغرافي بالتأثير سلباً في تلك الوحدة.

2. السعي لتوسيع مساحة المسيرات، والفعل الشعبي المؤكد على التمسك بحق العودة، ليشمل الضفة والشتات الفلسطيني، والحرص على تحقيق حالة من التكامل الداعم لوحدة المكون الوطني وليس الحزبي أو الفصائلي.

3. تفعيل دور القوى السياسية الداعمة للحق الفلسطيني، عربياً وإسلامياً ودولياً، في تحقيق الإسناد الشعبي في الشارع العربي لمسيرات العودة وللمقاومة الشعبية التي يخوضها الشعب الفلسطيني في القطاع.

4. استئناف الجهود في كافة المحافل الدولية للمطالبة بتحقيق الحماية للمدنيين للفلسطينيين ولإدانة الجرائم الإسرائيلية.

**التوصيات:**

في ضوء ما توصلت إليها الدراسة من نتائج، ولكي يتفهم المجتمع الفلسطيني بكل أطيافه ومكوناته الاجتماعية أهمية إعادة بناء الروح الوطنية، وإعادة وتأهيل المظلة الفلسطينية الجامعة، والتوافق على مشروع وطني موحد، وأسس البرنامج السياسي الوطني، وعدم إنكار الجدوى من مسيرة العودة، وجب العمل على:

* **إعادة بناء قيادة مسيرات العودة لتضم التجمعات الفلسطينية المختلفة، من خلال التجديد في تفكير اللجنة العليا (** تتكون من 27 عضوًا، وتتضمن 13 لجنة مختصة) **في أنشطة سلمية وحدوية جديدة تجذب المشاركة.**
* دعم وتعزيز القيادات الميدانية الشابة، وإشراكهم في إعادة تطوير وسائل وأدوات المقاومة الشعبية، بالاتفاق على العمل بعيدًا عن الأجندات السياسية والاحتكام إلى المصلحة الوطنية.
* **تطوير برنامج عمل المسيرات ليتواءم مع إمكانيات وظروف التجمعات الفلسطينية**، من خلال التعامل بذكاء مع كل تجمع فلسطيني، ومراعاة خصوصيته، لا سيما في ظل الظرف الفلسطيني والدولي المعقد، مع الإبقاء على العنوان العام والعريض، وهو حق العودة الذي يجمع الفلسطينيين أينما وجدوا كأساس للوحدة الوطنية.
* **التشبيك على الساحة الدولية وبناء التحالفات وتفعيل دور اللاجئين في الساحة الخارجية لتحويل المسيرات إلى المسرح الدولي، وتقديمها على شكل وطني موحد (أفلام، قصص وروايات، معارض صورية).**

**المراجع:**

1. <https://www.amad.ps/ar/post/233921> (20/9/2019, 7:00 pm)
2. أبو زنيط، إياد وبشارات، سليمان(2018). **مسيرات العودة-مداخل التحليل وآليات الاستثمار**، أوراق سياسية، رام الله: مؤسسة يبوس للاستشارات والدراسات الإستراتيجية.
3. أبو كريم، منصور(2018). **مسيرات العودة :تحديات وسيناريوهات**، ورقة تقدير موقف، غزة: مركز رؤية للدراسات والأبحاث.
4. أبو كريم، منصور(2018). مسيرات العودة-تحديات الواقع وآفاق المستقبل، **مجلة جدل، العدد(33)1**، 29-37.
5. الأغا، إحسان (2002). **البحث التربوي وعناصره – منهجه وأدواته**، غزة: دار الأرقم للطباعة.
6. الأنروا ( 2018). **عام على مسيرات العودة الكبرى وأثرها على اللاجئين**، عمان: مكتب الرئاسة.
7. البرميل، حسن (2011). "اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين نحو حق العودة"، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، 23 (1)، 75-118.
8. التتر، هداية (2019). مسيرات العودة الكبرى – الفكرة والأهداف والمستقبل، قسم الأبحاث والمشاريع، فلسطين: أكاديمية دراسات اللاجئين.
9. جرادة، أنور (2010). التربية السياسية لدى طلبة جامعات محافظة غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات (**رسالة ماجستير)،** جامعة الأزهر،غزة.
10. جرار، أماني والكساب، علي(2013). مدى مساهمة مساق التربية الوطنية في تعزيز المفاهيم السياسية والوحدة الوطنية لدى طلبة الجامعات الأردنية**، مجلة دراسات العلوم التربوية، 39**(2)، 363-379.
11. خضر، فتحي(2008). دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم الشراكة السياسية( **رسالة ماجستير)**، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس.
12. درويش، عبد العزيز(2010). آليات تعزيز الوحدة الوطنية بين القوى والفصائل الفلسطينية وأثرها في التنمية السياسية ( **رسالة ماجستير)،** جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
13. الزبون، محمد(2016). إستراتيجية تربوية مقترحة لمؤسسات التنشئة السياسية في الأردن لتأسيس مفاهيم الوحدة الوطنية ( **رسالة ماجستير)،** جامعة عمان الأهلية، الأردن.
14. الزهار، مايسة (2014). درجة تمثل طلبة الجامعات بمحافظات غزة لقيم المواطنة وعلاقتها بالمشاركة السياسية ( **رسالة ماجستير)**، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
15. سلمان، محمد (2015). التربية على التسامح لدى الفصائل الفلسطينية لمواجهة تداعيات الانقسام السياسي، **مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والنفسية، 23**(4)، 1-28.
16. سمور، شادي.(2017م). دور الصحافة المدرسية في ترسيخ الثوابت الوطنية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة، دراسة تحليلية وميدانية (**رسالة ماجستير)،** الجامعة الإسلامية بغزة، غزة.
17. صقر، وسام(2010). الثقافة السياسية وانعكاساتها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في غزة (2005-2009) ( **رسالة ماجستير)**، جامعة الأزهر، غزة.
18. الضاني، شيرين(2010). دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات ( **رسالة ماجستير)**، جامعة الأزهر، غزة .
19. طالب، موسى(2011). دور الإعلام الفلسطيني في تعزيز الوحدة الوطنية لدى طالبات الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، **مجلة جامعة الأزهر سلسلة العلوم الإنسانية، 13**(1)، 937-974.
20. عودة، زينب (2009). اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات قطاع غزة نحو حق العودة (**رسالة ماجستير**)، معهد الدراسات الإقليمية، جامعة القدس أبو ديس، القدس.
21. الفرا، عبد الناصر(2015). دور الأنشطة الجامعية في تنمية الوعي الوطني القائم على المشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، **مجلة جامعة الأزهر للعلوم الإنسانية، 17**(2)، 95-124.
22. فيصل، علاء (2019). استخدامات المعلمين الفلسطينيين لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية دراسة ميدانية في محافظات غزة ( **رسالة ماجستير)**، الجامعة الإسلامية، غزة.
23. كلاب، أمجاد (2018). تصور مقترح لتطوير دور الأنشطة الطلابية في الجامعات الفلسطينية لتعزيز الوحدة الوطنية لدى طلبتها ( **رسالة ماجستير)**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
24. مرتجى، فتحي(2014). الانقسام السياسي وأثره على التنمية بمحافظات غزة وسبل التغلب عليه، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 34**(1)، 267-305.
25. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات (2019). **مسيرات العودة بعد عام من انطلاقها – تقييم الأداء وسيناريوهات المستقبل،** التقرير الاستراتيجي (111)، بيروت.
26. المصري، رفيق (2016م). تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية (فضائية فلسطين) حالة دراسية ( **رسالة ماجستير)**، جامعة النجاح الوطنية، الضفة الغربية.
27. مصلح، إيمان(2016). المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وانعكاساتها على الوحدة الوطنية ( **رسالة ماجستير**)، أكاديمية الإدارة والسياسة، غزة.
28. المغذوي، عادل(2013). دراسة تحليلية لأهداف مناهج وثيقة التعليم السعودي في ضوء مفاهيم الوحدة الوطنية، **مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 6**(156) ، 285-324.
29. المغذوي، عادل(2014). دور المناهج التعليمية في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى طلبة التعليم الثانوي في السعودية، **المؤتمر الرابع للتربية الإسلامية**، جامعة المجمعة، الرياض.

#### مقبل، إبراهيم (2018). تقدير موقف - حراك مسيرة العودة ... إلى أي،؟ ، أمد للإعلام

1. مهدي، عبير(2012). مفهوم الوحدة الوطنية وطرق تعزيزها في العراق، **مجلة الساسة الدولية، 22**(2)، 32-59.
2. نصر الله، صائب(2014). دور البرامج السياسية في التلفزيون الفلسطيني في تعزيز الوحدة الوطنية من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية( **رسالة ماجستير)**، كلية الآداب، جامعة البترا، عمان .
3. Dryden, S. & Bethany, M.(2017). Pathway Toward peace: Negotiation National Unity and Ethnic Diversity through Education in Botswana, **Comparative Review, 61**(1), 58-82.
4. Fien, J. (2009): Ideology political Education and Teacher Education, **Journal of Curriculum Studies**, 25(2), 95-115
5. Wilkins, C.(2010). **Citizenship Education Teaching Values Across the Curriculum,** ASD published, London.